

مفاهيم القرآن

(121) وَزَيِّنُوا زَنَا وَزَخْلًا * وَحَدَّائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (عبس: 27-31) ، ثم قال: (هذا كله عرفناه فما الأب ؟) ثم رفع عصا كانت في يده فقال: (هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك أن تدري ما الأب ، اتبعوا ما بيّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربّه) (1) . (ز) : خمسة أشخاص أخذوا في الزنا أحضر عمر بن الخطاب خمسة نفر أخذوا في زنا فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد . . وكان أمير المؤمنين حاضراً . . فقال: " يا عمر ; ليس هذا حكمهم " ، قال عمر: أقم أنت عليهم الحكم ; فقدّم واحداً منهم فضرب عنقه ، وقدم الثاني فرجمه حتّى مات وقدّم الثالث فضربه الحد ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحد ، وقدّم الخامس فعزّره ; فتحير الناس وتعجّب عمر فقال: يا أبا الحسن خمسة نفر في قصّة واحدة ، أقمّت عليهم خمس حكومات (أي أحكام) ليس فيها حكم يشبه الآخر ؟ قال: " نعم . . . أما الأوّل : فكان ذميّاً وخرج عن ذمّته فكان الحكم فيه السيف . وأما الثاني : فرجل محصن قد زنا فرجمناه . وأما الثالث : فغير محصن زنا فزناناه الحد . وأما الرابع : فرجل عبد زنا فزناناه نصف الحد . وأما الخامس : فمجنون مغلوب على عقله عزّزناه " . فقال عمر: (لا عشت في أُمّة لست فيها يا أبا الحسن) (2) . هذه نماذج قليلة من الموارد التي لم يرد فيها نص صريح ، وقد واجهت كبار الصحابة بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وعجزوا عن حلّ معضلاتها ممّا يدلّ بوضوح ; على أنّّه لو كان _____ 1- المستدرک للحاكم 2:514 ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 11:268 ، الكشف 3:314 . 2- الكافي 7:265 .